انه لو برهن على وجوب الوجود لم يحتج لاقامة البرهان على
القدم والبقاء لتضمن وجوب الوجود لهما فيفوت التفصيل
الذى هو اقرب الى الفهم فلذلك برهن على الوجود من حيث
هو ثم اقام البرهان على القدم والبقاء تقريبا على المبتدى واعترض
بان البرهان الذى ذكره لا يدل على وجوده تعالى وانما يدل
على وجود موجد واما كونه هو الله او غيره فلم يستفد منه
واجيب بان هذا البرهان افاد ذلك بواسطة ما ورد
عن الرسل من ان ذلك الموجد هو الله فصح كون هذا البرهان
دليلا على وجوده تعالى لكن مع الضميمة المذكورة قوله فحدوث
العالم اعترض بانه ان جعل الدليل مفردا فهو العالم لا حدوثه
وان جعل مركبا فهو المركب من مقدمتين قائلتين العالم حادث
وكل حادث لا بد له من محدث وعلى كل فكلامه غير صحيح
واجيب بانه يمكن اجراؤه على الاول لكن لما كان الحدوث
هو جهة الدلالة كان كانه هو الدليل وعلى هذا فالمعنى العالم
من حيث حدوثه وحينئذ ففى كلامه اشارة الى ان جهة دلالة
العالم على وجوده تعالى هى حدوثه لا امكانه مثلا ويمكن اجراؤه
على الثانى لان حدوث العالم فى قوة الصغرى القائلة العالم حادث
ولا بد ان ينضم اليها الكبرى القائلة وكل حادث لا بد له من محدث
فيكون قد اشار الى الصغرى وحذف الكبرى لكنه ذكر دليلها
بقوله لانه لو لم يكن له محدث الخ وقد استدل على الصغرى ايضا بقوله
ودليل حدوث العالم الخ وقدم دليل الكبرى لقلة الكلام عليه

فانها

فانها لا تحتاج الا الى دليل واحد واما الصغرى فتحتاج الى
دليلين لانها فى قوة دعوتين الاولى حدوث الاجرام وقد
استدل عليها بقوله ودليل حدوث العالم الخ والثانية حدوث
الاعراض وقد استدل عليها بقوله ودليل حدوث الاعراض الخ
قوله لانه لو لم يكن له محدث الخ قد عرفت ان هذا دليل
الكبرى القائلة وكل حادث لا بد له من محدث قوله بل
حدث بنفسه هذا خص مما قبله لان نفى المحدث للعالم
يصدق بحدوثه بنفسه وبقدمه لكن لما كان ابطال
الثانى ماخوذا من قوله ودليل حدوث العالم الخ والمقصود
بالدليل المذكور انما هو ابطال الاول خصه بالاضراب
قوله لزم ان يكون احد الامرين المتساويين اى اللذين
هما الوجود والعدم والمراد باحدهما الوجود والمراد بصاحبه
العدم وهذا كما ترى مبنى على ان الوجود والعدم بالنظر
الى ذات الممكن سيان وهو المشهور وقيل العدم ارجح لاستغنائه
واللازم على هذا القول لو لم يكن للعالم محدث بل حدث بنفسه
ترجح المرجوح بلا سبب وهو اقوى فى الاستحالة من اللازم
على القول الاول قوله وهو محال اى لما فيه من اجتماع الرجحان
والمساواة وهما ضدان ونظير ذلك ميزان اعتدلت كفتاه
ورجحت احداهما على الاخرى بلا سبب قوله ودليل حدوث
العالم الخ قد عرفت ان هذا دليل على حدوث الاجرام فالمراد من
العالم هنا خصوص الاجرام بحمله فيما تقدم فان المراد به ما يشمل

Copyright © King Saud University